البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

السبت 7 كانون الأول 2024 العدد 3726 | AL - BINAA | Saturday 7 December 2024 Issue No. 3726

نحن نقول بحياة الأمة لا بقتلها ليحيا أفراد ليسوا من الأمة في شيء ولا يمكن أن يكونوا... لأنهم جعلوا قضيتهم قبل مصلحة الأمة.

سعاده

الاحتلال التركي يستنهض «مسلحي المصالحة» لتعويض فشل حمص بإنجاز درعا

أردوغان: عرضنا القمة على الأسد فرفض والسيطرة على حلب وحماة إلى دمشق

إيران وروسيا لدعم سورية بلا تردّد وسقوف... ولقاء الدوحة مفاوضات تحت النار

كتب المحرّر السياسيّ

بات كل شيء واضحاً بعد كلام الرئيس التركي رجب أردوغان، الذي تحدث بصفته عراب غزوة النصرة على حلب وحماة كاشفاً أن الهدف هو دمشق مروراً بحمص، التي أخطأ بالقول إنها باتت بيد النصرة، ولم يُخفِ أردوغان أن رفض الرئيس السوري بشار الأسد دعوته للقاء دون أن تعلن تركيا التزامها بالانسحاب من سورية ودون التوصل الى اتفاق يسبق اللقاء بين الحكومتين حول خطط متقابلة تحقق الأهداف التي تهم الدولتين، قلق تركيا الأمني عبر حدود سورية، وحق سورية باستعادة السيادة على كل أراضيها ورفض كل احتلال وتجزئة ودعوة تركيا للمشاركة بتفكيك الجماعات الإرهابية التي قامت برعايتها. وجاءت غزوة النصرة بعد استعداد وتجهيز برعاية تركيا لتثبت أن رفض الرئيس السوري كان في مكانه، حيث كانت الاستعدادات للغزوة على قدم وساق، ويراد من اللقاء الفاشل تبريرها. وبالتوازي كان الوضوح الميداني لحقيقة أن التراجعات التي شهدتها كل من حلب وحماة من جانب الجيش السوري كانت لكل منهما ظروفها، لكنها لن تتكرّر في حمص، حيث الاستعدادات عالية للمواجهة، سواء بحشد القوات والأسلحة أو بالروح المعنوية العالية التي تحدث عنها العديد من ضباط الجيش السوري، بينما آلاف المتطوعين يتوافدون الى قمرات الجيش للالتحاق بجبهات القتال. وزاد الوضوح مع بيان القوات السورية عن عملية نوعية لتدمير مقدرات وخطوط إمداد قوات الغزوة في الرستن وتلبيسة والدار الكبيرة في ريف حمص، بينما كانت موسكو وطهران تقرآن المواقف التركية وتعرفان ضيق هوامش المناورة وتحسمان مواقفهما بقوة للوقوف الى جانب

التتمة ص 4

عمليات نوعية ضد الإرهابيين نفذها الجيش السوري في ريف حمص الشمالي.. ومقتل أكثر من 200 مسلح في 24 ساعة

اللقاء الوزاري الثلاثي في بغداد:

دعم سورية في محاربة الإرهاب واجب دولي

أكد وزراء خارجية العراق وسورية وإيران، بعد اللقاء الثلاثي الذي جمعهم في العاصمة العراقية بغداد، على "ضرورة استمرار التشاور والتنسيق لمتابعة الأوضاع في سورية ولبنان والاستعداد لأي تطورات في الأيام المقبلة"، وجدّدوا تأكيد التزامهم بـ"احترام السيادة السورية ووحدة أراضيها».

وفي المؤتمر الصحافي المشترك الذي تلا اللقاء، شدّد وزير الخارجية السوري بسام الصباغ على أن الجيش السوري «يقوم «بواجبه الوطني في التصدي للهجوم الإرهابي»، معتبراً أن التدخلات في سوريا «باتت مكشوفة وهي تهدف إلى تحقيق أطماع تاريخية وإعادة رسم الخريطة السياسية في المنطقة».

وشدد الصباغ على «أهمية حشد الجهود العربية والإقليمية والدولية لدعم جهود الدولة بالتصدي للإرهاب ومكافحة جميع أشكاله والحفاظ على سيادة البلاد ووحدة أراضيها».

ولفت وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، من جهته، إلى أنّ «أمن سورية مرتبط بأمن المنطقة وتحديداً بأمن العراق»، مؤكداً وقوف بلاده إلى جانب سورية عبر «المساعدات الإنسانية».

وأكد حسين «أن جميع القوات الأمنية العراقية، بما فيها قوات الحشد الشعبي والبشمركة، على أهبة الاستعداد لحماية حدود العراق وإبعاد أي هجمات إرهابية عنه».

وكشف عن اتصالات أجراها مع وزراء خارجية تركيا والسعودية والإمارات ومصر والأردن «للتنسيق بهذا الشأن»، معلناً أن بغداد ستعقد اجتماعاً لعدد من الدول بهدف «مناقشة هذه الأوضاع الخطيرة»، وأنه سيدعو إلى اجتماع عاجل لجامعة الدول العربية على مستوى الوزراء «لتفعيل كل السبل الدبلوماسية للوصول إلى التهدئة».

من جانبه، أعلن وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أن رسالة الاجتماع الثلاثي هي «دعم سورية حكومة وشعباً في مكافحة الجماعات الإرهابية التي تشن هجمات ضمن مؤامرة أميركية صهيونية»، مشدداً على أن «الهجمات الإرهابية التي لا تعرف حدوداً تهدّد أيضاً دول الجوار، ما يستدعي محاربتها في مهدها».

وحمّل عراقجي «الدول التي تميّز في مواجهة الإرهاب» المسؤولية عن الوضع في سورية، مؤكداً «أنّ محاربة الإرهاب في سورية واجب دولي».

الاحتلال يقتحم مستشفى كمال عدوان

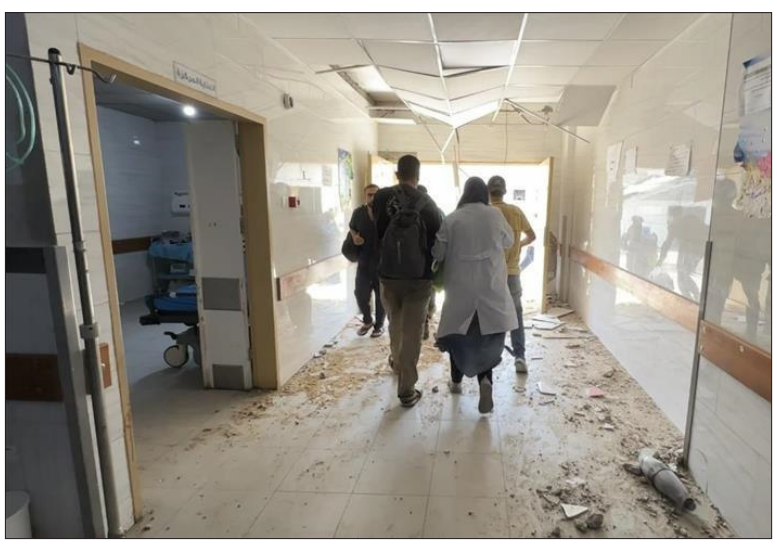

استشهد وأصيب عشرات الفلسطينيين في محيط «مستشفى كمال عدوان» شمالي غزة، فيما اقتحمت قوات العدو «الإسرائيلية» المستشفى واقتادت المتواجدين فيه إلى جهات مجهولة.

وقال الناطق باسم الدفاع المدني محمود بصل لوكالة "فرانس برس" إنّ 29 فلسطينياً على الأقل، استشهدوا وأصيب عشرات آخرين، جراء القصف الإسرائيلي المتواصل وإطلاق المسيّرات المستمر، كاشفاً أن جيش الاحتلال اقتحم المستشفى وهو يقوم بإفراغه من المرضى ومرافقيهم ويقتاد عدداً منهم إلى جهة مجهولة بعد اعتقالهم، بالتزامن مع انتشار الدبابات والمدرعات داخله وفي محيطه.

وذكّر بصل أن مدينة بيت لاهيا تشهد عملية عسكرية منذ شهرين "تكثفت في الأيام الأخيرة مما أجبر آلاف السكان على إخلائها وسط القصف".

ووجّهت وزارة الصحة الفلسطينية نداء استغاثة للمجتمع الدولي للتحرك والضغط لوقف العدوان على المنظومة الصحية وكوادرها، وعلى المرضى والجرحى في قطاع غزة، لافتة إلى أنّ "مستشفى كمال عدوان" يتعرض "لجريمة حرب جديدة، حيث تمارس قوات الاحتلال كل أشكال القتل والعنف فيه وفي محيطه، ومن تبقى من الجرحى بداخله يعانون من جروح بالغة وبحاجة فورية للعلاج".

نقاط على الحروف

سورية لن تسقط أمام الغزوة التركية

◆ ناصر قنديل

خلال 13 سنة من الحرب السورية تغيرت خريطة المشاركين في هذه الحرب كثيراً، فعاد العرب وعاد الأوروبيون وكثيرون غيرهم إلى دمشق، وبقيت اميركا و"إسرائيل" وتركيا وقطر وبريطانيا في حال الحرب فقط. وإذا نظرنا الى مشهد الحرب لوجدنا أن خلال سنواتها الماضية والآن هي حرب تركية بامتياز، ولولا تركيا لكان الآخرون بلا حول ولا طول على تهديد الدولة السورية وأمنها ووحدتها وسيادتها، وإذا دققنا بتشكيلات القوات التي تقاتل اليوم والتي قاتلت خلال سنوات، سوف نجد أيضاً أنها ما كانت لتستطيع تشكيل حالة عسكرية محترفة ومنظمة ومموّلة دون قاعدة ارتكاز وخلفية جغرافية وعسكرية واستخبارية تمثلها تركيا، خصوصاً أن تركيا التي يتحدّث رئيسها هذه الأيام عن هجوم للمعارضة ويحدّد له وجهته كراع وعرّاب ومشرف وقائد، فيقول إنها ذاهبة إلى دمشق وإنّه يتمنى ألا تجد عقبات ولا تواجه تعقيدات، هي تركيا ذاتها التي قال رئيسها ذاته في تبرير عدم القيام بما يلزم للقيام بما ورد بنص واضح في اتفاق أستانة بتفكيك التنظيمات الإرهابية التي يتصدرها التنظيم الذي يقود ما يسمّيه الرئيس التركي بهجوم المعارضة. إن هذا التنظيم، وهو جبهة النصرة وقد صارت هيئة تحرير الشام وقائدها أبو محمد الجولاني وقد صار أحمد الشرع، ليست تنظيماً من السوريين بل إن قوّتها تأتي من أكثر من 50 ألف مقاتل أجنبي، ليست لديهم مطالب إصلاحية سورية بالتأكيد، وهم يعرّفون عن برنامجهم كتنظيم عالمي، بناء مرتكز سلطة تحت عنوان إسلامي دولي، لا يغضب أميركا و"اسرائيل" تكفله أمامهما تركيا، وينقل سورية التي تعاديها كل من أميركا و"إسرائيل" وتركيا من موقع

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 7 كانون الأول 2024 / العدد 3726
Sixteenth year / Saturday 7 December 2024 / Issue No. 3726

نتنياهو... ومشروع الهيمنة

■ المحامي فؤاد مطر

انّ منطقة الشرق الأوسط تشكل واحدة من أهمّ المناطق في العالم بسبب موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين ثلاث قارات، وتحتوي على ثروات باطنيةٍ من نفط وغاز ومعادن، وثروات مائية من النيل والفرات ودجلة مروراً بنهري الأردن والليطاني، وتتوافر فيها أراض شاسعة صالحة للزراعة، وتجمع موارد بشرية كفوءة وكفاءات علمية ويد عاملة وفيرة، لكن الكيان الصهيوني الذي زرعه المستعمر في وسط المنطقة العربية يستهدف إعادة تركيب المنطقة على قاعدة تفجير الجماعات الاثنية والدينية والمذهبية وبشكل يجعل من كيانه الأقوى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وفق ما ورد في مشروع استراتيجيته عام 1982 نقلاً عن مجلة «ايغونيم الإسرائيلية».

في ظلّ مناخات «عملية السلام» مع بداية التسعينيات تمّ توقيع معاهدتي «أوسلو» و «وادي عربة» دون تقديم ايّ تنازل حول الأماكن المقدسة، وعندما تعرّض ياسر عرفات للضغوط بشأنها قال «أنتم تدفعوني لأقدّم لكم دعوة للسير في جنازتي»، فمن يتنازل عنها أو عن جزء منها مصيره الحتمي الموت، وإذا كان الصهاينة لا يعترفون بالأقصى بل يعتبرون انّ إزالته من شأنها ان تقود الى الهيكل المدمر وفق معتقداتهم، ويعتبر في حسابات نتنياهو جزءاً لايتجزأ من القدس عاصمة «إسرائيل».

لقد فتحت اتفاقية أوسلو الباب أمام العديد من الدول لكي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني، وحققت هذه الاتفاقية عدة فوائد للكيان حسب دراسة نشرت بالعبرية عام 1996 منها تخفيف العبء الأمني والعسكري على الاقتصاد «الإسرائيلي» وزيادة صادراته الى دول مقاطعة سابقا، وانخفاض كلفة الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات المالية بسبب انخفاض منسوب الخطر، وتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

أمام كلّ ذلك عارض نتنياهو «أوسلو» وطرح «السلام مقابل السلام»، لأنه يريد ان يكون الكيان «الإسرائيلي» هو المركز المسيطر على المحيط التابع بنظره لتحقيق هيمنته على الشرق الأوسط بالقوة وبالإبادة الجماعية إذا اضطر الأمر، ويدعو الى قطع الصلة بالماضي، وإعادة هيكلية النظام الإقليمي الجديد بحيث تكون الريادة والقيادة لـ «إسرائيل»، من هنا تأتي إعادة إحياء مشروع الشرق الأوسط ليكون حصيلة تقاطع مشروعين على الأرض العربية هما الصهينة من جهة والعولمة من جهة أخرى بعد عدم تحقيق «وثيقة كيفونيم» 2002 التي قدّمها شارون الى بوش الإبن، والتي تحمل عنوان «اتحاد دول الشرق الأوسط» وهي مشروع لتفكيك جامعة الدول العربية واستبدالها بـ «اتحاد الدول الشرق أوسطية» الذي تتمتع تركيا و»إسرائيل» بعضويته وتشترك الولايات المتحدة الأميركية فيه بصفة مراقب.

انّ التداخل بين مشروع الصهينة ومشروع العولمة وبين التطبيع والتمويل الأجنبي يؤدي الى أن يصبح الكيان الصهيوني متخصّصاً في إنتاج السلع التكنولوجية والمتقدّمة، فيما يتحوّل العالم العربي الى سوق لهذه السلع، والى تصدير المواد الخام لتحقيق هذه الغاية المنشودة، وتصبح الاحتياطات الضخمة من رؤوس الأموال العربية المودعة في الغرب في صناديق استثمارية يديرها يهود، ويتمّ تشغيلها بما يتلاءم مع مشروع الامبراطورية الاسرائيلية في المنطقة.

كما يتمّ توظيف قدرات «إسرائيل» التكنولوجية وعلاقاتها الوثيقة مع الكتلة الغربية الصناعية المتطورة مع عناصر عربية ثلاث،اليد العاملة والموارد البشرية والثروة المالية.

انّ مشروع الشرق الأوسط يقوم ايضاً على دعامتين الاولى إبراز النزاعات الطائفية والعرقية وتشكيل دويلات متناحرة والثانية تفجير الصراعات.

يجد الكيان الصهيوني في طرح الشرق أوسطية انتماء يؤدي معه الى تحقيق غاية التطبيع وإنهاء المقاطعة العربية له وإدخاله في نسيج المنطقة العربية وتحقيق الاندماج معه وفتح الباب نحو استرخائه.

لا يستطيع نتنياهو تحقيق مشروع شيمون بيريز – الشرق الاوسط الجديد– بالقوة والهيمنة العسكرية لأنه لا يستطيع احد ان يقطع صلة المواطن في العالم العربي بماضيه، كما لا تستطيع الصهيونية وضع حدّ لمعاناة المواطن في العالم العربي وآلامه وتضحياته...

هاجسان يلاحقان العائدين... البيوت المدمرة وانتهاء الشهرين!

■ علي بدر الدين

تحت عنوان «خاطرة صباحية»، تلقيت رسالة مُختَصَرة من «صديق فايسبوكي» يقول فيها: «قبل أسبوعين كنا نازحين، والآن أصبحنا لاجئين في قرانا، نحن الذين وجدنا بيوتنا مدمَّرة».

لم تكن لديَّ الجرأة للردِّ على رسالته ومواساته والوقوف على خاطره ودعوته إلى الصبر وهدأة البال، لأنّ المشاعر الإنسانية فاضت «زيادة عن اللزوم» وباتت فضفاضة وتحوّلت إلى مجرد كلام جاف يُطرَح بكثرة في سوق عكاظ الكلام، وتمَّ استهلاكها وتكرارها منذ عقود، لكثرة الأزمات والنكبات والحروب التي حلّت بالشعب اللبناني وأتخمته، وآخرها الحرب «الإسرائيلية» المتوحشة والهمجية على لبنان التي قتلت وأبادت ودمَّرت وأحرقت وشرّدت أكثر من مليون وخمسمائة ألف مواطن لبناني من الجنوب أولاً، وتالياً من البقاع والضاحية الجنوبية ومناطق لبنانية أخرى، وعُرفوا بالنازحين وقد رسا عليهم هذا المصطلح لتمييزهم عن اللاجئين في لبنان.

الرسالة ـ الغصَّة رغم اختصارها الشديد كانت مؤلمة ومعبِّرة وفيها الكثير من المعاناة، التي تعجز الجبال عن حمل أثقالها وضغوطها اليومية والنفسية والاجتماعية، وتدلّ على مدى قسوة الحروب وتداعياتها الكارثية وفي مقدّمها النزوح الذي عشنا سلبياته ومهانته وذلّه في أيامه الـ 66 التي كانت سنوات بالنسبة للنازحين الذين تركوا خلفهم كلّ شيء ورحلوا إلى المكان المجهول وإلى الزمان الذي لا يعرفون متى وكيف تتوقّف «عقاربه» ويحين موعد العودة.

لا يعتقدنّ أحدٌ أنّ عودة النازحين إلى قراهم وبيوتهم كانت طبيعية أو نزهة او أنّ طريقهم كانت مفروشة بالحرير والورد والياسمين والأحلام والآمال الكبار.

على العكس تماماً فرغم «الفرحة» الظاهرة على الوجوه ودموعها التي ذرفتها العيون التي تشعُّ نوراً وسعادة ببث خبر الاتفاق على وقف العدوان وتحديد موعد وقف إطلاق النار، إلاّ أنّ هواجس القلق والخوف من قسوة ما ينتظر العائدين كانت أشدّ إيلاماً من العودة ذاتها، لأنها سبقتهم بالوصول وقد تكاثرت الأسئلة، هل ما زال بيتي في قريتي ومدينتي واقفاً شامخاً أم أنه تهدّم وتحوّل إلى ركام؟

وأخيراً وصل النازحون، بعد طول انتظار وزحمة السير الخانقة التي شهدتها معظم طرق لبنان، فمنهم من رأى بيته كما تركه ولكن زجاج أبوابه ونوافذه محطمة، أو جدار غرفه مدمَّرة يدخلها الهواء ونور الشمس ومطر كانون، ومنهم من تحوّل بيته إلى «أثر بعد عين» فوقف على أطلاله وبكى حزناً عليه ثم راح يبحث عن أشيائه الجميله وذكرياته وصور العائلة الأحياء منهم والأموات.

بطبيعة الحال فإنّ أصحاب هذه البيوت المدمَّرة هم الأكثر ضرراً وخسارة ومعاناة، لأنّ البيت الذي كان بمثابة مملكتهم وحاضنهم وملاذهم الآمن أصبح هباء منثوراً.

وكما يُقال «راحت السكرة وإجت الفكرة» الآن وربما غداً أو بعد غد إلى أين المصير وأين سيحطّ بنا الرحال، خاصة أن لا بيوت للإيجار، ولا إمكانيات مادية للاستئجار بعدما استهلك النزوح ما كان لدى النازحين من»القرش الأبيض لليوم الأسود».

نعم تحوّل هولاء الأفاضل مع عائلاتهم إلى «أيدي سبأ»، مشتتين يتوزّعون الإقامة، كل فرد لجأ إلى أحد الأقارب بانتظار التعويضات الموعودة وتشكيل اللجان والكشف والدفع.

وهناك هاجس ما بعد انتهاء هدنة الشهرين، هل ستطول، وهل سيُنفذ ما تمّ الإتفاق عليه، أم أنّ العدو «الإسرائيلي» ماض في عدوانه و»خروقه» الدائمة لوقف إطلاق النار؟

كان الله بعون اللبنانيين جميعاً وخاصة النازحين العائدين...

الخطيب: لا نقبل أن يكون لبنان منزوع السلاح

توجه نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ علي الخطيب، في رسالة الجمعة، إلى اللبنانيين بالقول «لقد أجبرتم اليوم مع مقاومتكم الشريفة العدوّ على طلب وقف إطلاق النار والرضوخ صاغراً لمطلب المقاومة، ولكنّ هذا العدوّ عدوٌّ مراوغٌ عهده النكث بالعهود والمراوغة في الالتزام بالاتفاقيّات وهو سيحاول جاهداً التهرّب منها كما عهدناه، وكما كانت وحدة الموقف بين المقاومة والدولة ودعمكم له سبباً لرضوخه والتسليم بتطبيق القرار 1701، فإنّ وحدة موقفكم بالعمل على بناء دولة عادلة وقويّة وجيش قويٍّ وقادر يطمئنّ معه اللبنانيون بردع العدوّ الصهيونيّ وكلّ عدوٍّ يضمرّ الشرّ للبنان وشعبه، هو السبيل للخروج من كلّ التجارب الماضية والبدء بالدخول بمرحلة جديدة».

أضاف «كنّا وما زلنا نطالب ببناء الدولة القويّة والعادلة التي تحفظ شعبها وسيادتها على كلّ شبر من ترابها، خصوصاً يقبع على حدودنا عدوّ غاصب ومجرّم ومحتلّ لا يقيم وزناً لقانون أو لأخلاق أو لأعراف أو لقيم».

وأكّد أنّه «لا يمكن أن نقبل أن يكون لبنان منزوع السلاح، لأنّه سيكون بمثابة تهيئة المجال للعدوّ، للعدوان وللتوسّع والاحتلال، فالرئيس الأميركيّ الذي شرّع له القدس المحتلة عاصمةً له والجولان أرضاً إسرائيليّة، لامانع لديه إن استطاع أن يهبه لبنان، وليس لديه مشكله في أن يهب الأميركيّ ما لا يملك، فالقوّة والقهر لديه سببٌ شرعيّ من أسباب التملّك».

ورأى أنّ «الأولويّة اليوم يجب أن تعطى لانسحاب العدوّ من كل الأماكن التي احتلّها، ومنعه من الاستمرار في الانتهاكات العدوانيّة للسيادة اللبنانيّة التي ستشكّل امتحاناً جديداً لصدقيّة الدول التي تشرف على تطبيق الاتفاق»، معتبراً «أنّ إعادة ترميم وتعمير البيوت المتضرّرة والمهدّمة واستجلاب المساعدات من دون شروط سياسيّة هي مهمّة الحكومة، كما أنّ توافق القوى السياسيّة لانتخاب رئيس للجمهوريّة في ٩ كانون الثاني المقبل، استجابةً لدعوة رئيس مجلس النوّاب (نبيه برّيّ) الرجل الاستثنائيّ في الوقت الاستثنائيّ سيكون امتحاناً لها لجديّتها في الذهاب نحو بناء المؤسّسات الدستوريّة والدولة القويّة العادلة».

وزير الدفاع الإيطالي التقى نظيره اللبناني وقائدَ الجيش

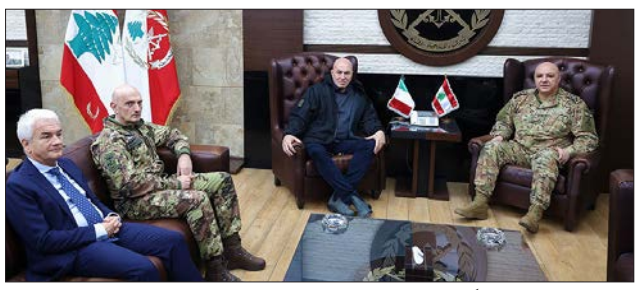

قائد الجيش مستقبلاً وزير الدفاع الإيطالي في اليرزة أمس (مديرية التوجيه)

استقبلَ وزير الدفاع الوطني موريس سليم في مكتبه في اليرزة أمس، وزيرَ الدفاع الإيطاليّ غويدو كروسيتو والوفد المرافق، في حضور سفير إيطاليا في لبنان فابريتسيو مارتشيلي. ولدى وصوله إلى وزارة الدفاع، قدّمت للوزير كروسيتو التشريفات اللازمة ثمَّ وضعَ إكليلاً من الزهر على النصب التذكاريّ لشهداء الجيش اللبنانيّ.

ثم عُقد اجتماعٌ جرى خلاله البَحثُ في العلاقات الثنائيّة وتطوّرات الأوضاع في لبنان. وكان عرضٌ للتّعاون العسكريّ بين البلدين، وأهميّة الدّور الّذي تقوم به الوحدة الإيطاليّة في إطار القوّة الدّوليّة العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل).

وأطلعَ كروسيتو الوزيرَ سليم على المساعي التي بذلتها إيطاليا للتوصُّل إلى وقف إطلاق النار ومواصلة العمل لإرساء الاستقرار في لبنان ولا سيَّما في جنوبه من خلالَ التعاون القائم بين «يونيفيل» والجَيش اللبنانيّ، مؤكّداً «استمرار دعم إيطاليا للجيش عبرَ تنظيم المزيد من المؤتمرات لتعزيز قدراته ولاسيَّما في هذه المرحلة الدقيقة».

وشكرَ سليم لإيطاليا دعمها للبنان ومساعدتها الجيش، مؤكّداً «حرصَ لبنان على سلامة يونيفيل واستمرارها في القيام بالمهام المنوطة بها على الرغم منَ الاعتداءات الإسرائيليّة على مواقعها»، مشيراً إلى أنَّ «الجيش كان وسيبقى حريصاً على أقصى درجات التعاون مع يونيفيل ولا سيَّما في هذه المرحلة حيث يضطلعُ الجيش بدورٍ مركزيّ في الحفاظ على الأمن والاستقرار في الجنوب بالتعاون الوثيق مع يونيفيل».

وإذ لفتَ سليم إلى «استمرار الأعمال العدائيّة التي يقومُ بها العدوّ الإسرائيليّ ما يُشكّلُ خرقاً فاضحاً لبنودِ ترتيبات وَقف إطلاق النار»، شدّدَ على التزام لبنان بالقرار 1701 بكلّ مندرجاته.

كما التقى الوزير الإيطالي قائد الجيش العماد جوزاف عون في اليرزة بحضور السفير الإيطالي وتناول البحثُ الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة، وسُبل تعزيز علاقات التعاون بين جيشيّ البلدَين.

نشاطات

بري خلال لقائه سفير تركيا

ـ استقبلَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، السفيرَ التركيّ الجديد لدى لبنان مراد لوتيم، في زيارة بروتوكوليّة للتعارُف، لمناسبة توليه مهامه الدبلوماسيّة كسفير لبلاده. وكانت مناسبة جرى التطرُّق فيها إلى آخر المستجدّات السياسيّة والميدانيّة، ولا سيَّما تلك المتعلّقة باتفاق وقف إطلاق النار والعلاقات الثنائيّة بين البلدَين.

البيسري وجونسون خلال لقائهما أمس

ـ التقى المديرُ العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري السفيرةَ الأميركيّة في لبنان ليزا جونسون، وجرى خلال اللقاء البحثُ في المواضيع والتطوّرات المتعلّقة بلبنان والمنطقة.

خفايا

قال مصدر في المقاومة الفلسطينية إنه شعر بالغيظ والغضب عندما رأى حجم فعالية الطائرات المسيّرة التي تستخدمها جبهة النصرة ضد الجيش السوري وتلحق به خسائر فادحة، متسائلاً كيف ناموا مع ضمير مرتاح وهم يرون ما يحدث في غزة من مجازر بحق إخوتهم في العروبة والإسلام وبين أيديهم هذه المقدرات وأي قلوب تلك التي تحمّلت أن لا تُستهدَف حيفا بهذه المسيّرات وقرّرت استخدامها في حلب؟

كواليس

قال خبير في الشؤون العسكرية إن معركة حمص هي المعركة التي سوف تقول الكلمة الفصل في الحرب الدفاعيّة التي تخوضها الدولة السورية بوجه الغزو التركي الذي تنفذه تشكيلات عسكرية وأمنية متعدّدة الجنسيات برعاية الجيش والمخابرات التركيين. ولا يُخفي الرئيس التركي قيادته لها بالكشف عن أن وجهتها هي دمشق، متمنياً ألا تواجه تعقيدات وعقبات في مهمتها. وقال إنه كما بات مصير بنيامين نتنياهو متوقفاً على الحرب مع قوى المقاومة فإن مصير رجب أردوغان يتوقف على الحرب مع سورية.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 7 كانون الأول 2024 / العدد 3726
Sixteenth year / Saturday 7 December 2024 / Issue No. 3726

حميّة جال في النبطيّة: فتح 80 % من طرقاتها وستعود أجمل ممّا كانت بسواعد أهلها والحكومة

جال وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة، أمس في مدينة النبطيّة، للاطلاع على حجم الدمار الذي لحق بها جرّاء العدوان «الإسرائيليّ» الذي استهدفها بشكل كبير، وأدى الى استشهاد أكثر من 110 مواطنين من أبنائها.

المحطة الأولى في الجولة، كانت في سرايا النبطيّة الحكوميّ حيث كان في استقبال حميّة، النائبان هاني قبيسي وناصر جابر، ممثّل النائب محمد رعد علي قانصو، المحافظ الدكتورة هويدا الترك ورؤساء اتحادات بلديّات وفاعليّات.

وبعد كلمات ترحيبيّة بوزير الأشغال، قال حميّة «لقد زرت النبطية قبيل بدء العدوان الإسرائيليّ، وأطلقت حينها وزارة الأشغال ورشة تأهيل كلّ الطرقات، من دوّار كفررمان، واليوم هدف الزيارة هو القول أنّ الدولة مسؤولةٌ عن ناسها وأهلها أينما كانوا، ولا جميل لنا أن نأتي إلى النبطيّة أو صور أو بعلبك أو الهرمل، إنما هذه واجبات الدولة اللبنانيّة بوزرائها، زيارة أهلها وناسها في مختلف المناطق التي تعرّضت للعدوان الإسرائيليّ الهمجيّ، وأن تقوم الحكومة اللبنانيّة بواجباتها».

وأضاف «في هذا الإطار تواصلنا مع سعادة المحافظ الدكتورة هويدا الترك صباح الأربعاء أي صبيحة يوم وقف إطلاق النار، وأخبرناها بأنّ وزارة الأشغال ستقوم بكلّ واجباتها من اليوم الأول وعلى مختلف الطرقات ومن ضمن موازنة الوزارة وهذا ما حصل، وتم تكليف المدير العام علي حبّ الله بملفيّ محافظتيّ النبطيّة والجنوب، لفتح كل الطرقات حتّى تلك داخل البلديات. صحيح أنّ الطرقات الأساسيّة من صلاحيّات وزارة الاشغال والطرقات الفرعيّة من صلاحيّات البلديّات، ولكن تمّ إعطاء التعليمات من الوزارة لفتح كلّ الطرقات، وتقريباً في محافظة النبطيّة أنهينا بحدود الـ80 بالمئة من فتح الطرقات وبقي 20 بالمئة».

وأعلن أمام نوّاب المنطقة، أنّنا على استعداد وجهوزيّة لفتح أي طريق في أي بلدة وخلال نصف ساعة، هذه هي التعليمات المعطاة للمدير العام للطرق والمباني، وهذا الموضوع هو من واجباتنا ومسؤوليّاتنا أمام أهلنا لدعم عودتهم إلى منازلهم وأرزاقهم وهي من واجبات الحكومة وهذا ما نقوم به، كذلك من واجباتنا على المستوى الوطنيّ وهو ما يجب أن نقوم به».

وتابع «لقد لزّمنا كلّ الطرقات في محافظة النبطيّة ومن ضمن موازنة الـ2024 وهذا ما تمّ كشفه من قبل الدولة حينها، ولم تتسنّ لنا الفرصة بسبب العدوان الإسرائيليّ أن ننفّذ 90 بالمئة بل نفّذنا 10 بالمئة»، مشيراً إلى «أنّ الـ90 بالمئة من هذه الأشغال أنجز، وتمّ تلزيمها وعندما يتحسّن الطقس ستبدأ الأشغال في شهريّ آذار ونيسان، وسنضيف طرقات جديدة في موازنة الـ2025 وبذلك يكون أمامنا ورشة كبيرة مطلع ربيع الـ2025، من موازنتيّ 2024 و2025. ونحن أيضاً على استعداد لتلبية كلّ الطلبات ونضع كلّ إمكانات وصلاحيّات ومسؤوليّات وزارة الأشغال بتصرّفكم ولن نتردّد أبداً».

حمية خلال جولته في النبطية أمس

وأضاف «غداً (اليوم) سيلتئم مجلس الوزراء في مدينة صور، ولمكان الاجتماع رمزيّة كبيرة لما تعنيه صور ومحافظة الجنوب ومحافظة النبطيّة وما عانته من عدوان إسرائيليّ، وعلى جدول الأعمال النظر بموضوع الأبنية الخاصّة المدمّرة، ولحظ عمل وزارة الأشغال التي لا تملك صلاحيّة قانونيّة لرفع ركام الأبنية الخاصّة من دون تكليف من مجلس الوزراء بقرار رسميّ، وبالتّالي ننتظر غداً (اليوم) صدور تكليف لمجلس الجنوب وللهيئة العليا للإغاثة على أساس رفع الركام من الأبنية وهو ما سيتمّ إطلاقه بعد قرار مجلس الوزراء».

ولفت حميّة إلى أنّه أعطى تعليماته لـ«فتح الأجواء اللبنانيّة ومطار رفيق الحريري الدوليّ أمام هبوط واستقبال الطيران العراقيّ»، مشيراً إلى أنّ «الخطوط العراقيّة طلبت معاودة استئناف الرحلات صبيحة يوم الأربعاء مع وقف إطلاق النار وفي اليوم نفسه أعطيت التعليمات بفتح المجال الجويّ اللبنانيّ لذلك ولكن كان لديهم بعض الترتيبات».

بعد ذلك جال حميّة وقبيسي وجابر والترك في مبنى بلديّة النبطيّة المدمّر، للاطلاع على حجم الدمار الذي خلّفته غارات الطائرات الحربيّة «الإسرائيليّة» وأدّت إلى استشهاد رئيس بلديّة النبطيّة الدكتور أحمد كحيل وعددٍ من أعضاء وموظفي البلديّة.

كما كانت جولة في السوق التجاريّ المدمّر وفي حيّ الصالحيّة وحيّ الراهبات.

وبعد الجولة، قال حميّة «لا يمكن للعبارات أن تعبّر عن مشهد الدمار الفظيع هذا، والذي يؤكّد إجرام العدوّ وإرهابه ودمويّته، فهذا سوقٌ تراثيٌّ جرى تدميره، سوقٌ تجاريٌّ، ومدنيّون قضوا فيه، المنظر هنا يحكي عن نفسه».

وجدّد التأكيد «أنّنا كحكومة ووزارة أشغال، أمام أهلنا وإلى جانبهم منذ اليوم الأول لوقف إطلاق النار وسنستمرّ، وننتظر من الحكومة قرارات في جلستها التي ستنعقد في مدينة صور وما يعنيه ذلك من رمزيّة لنقول إنّنا شعبٌ لا يستسلم ولا ينكسر، شعبٌ عصيٌّ على الموت وعصيٌّ على الفتنة ولكنّنا مستمرّون مع أهلنا وبما تطلبه منّا محافظة النبطيّة من خدمات».

وتابع «الحكومة اللبنانيّة فتحت باباً ورحّبت بأيّ مساعدات خارجيّة مشكورة ولا مشكلة بذلك. بسواعد أهل النبطيّة وسواعد حزب الله وحركة أمل وبدور الحكومة اللبنانيّة، ستعود النبطيّة أجمل ممّا كانت».

وزار حميّة مقرَّ اتحاد بلديّات قضاء صور، بحضور النوّاب الدكتورة عناية عزّ الدين، حسين جَشي وعلي خريس، محافظ النبطيّة الدكتورة هويدا مصطفى الترك، رئيس اتحاد بلديّات قضاء صور المهندس حسن دبوق، مسؤول حركة «أمل» في إقليم جبل عامل المهندس علي إسماعيل، أعضاء قيادة الإقليم ورؤساء بلديّات.

وتحدّث حميّة فأكّد أنّ «الوزارة تقفُ إلى جانب الأهالي، وهي مسؤولة أمام ناسها وأهلها»، لافتاً إلى أنّ «الحكومة اللبنانيّة، ومنذ اليوم الأول قبل الحرب، وضعت دراسات في محافظة الجنوب. ووفقَ الاعتمادات الموجودة، تم رصد مبالغ محدَّدة، ولكن نتيجةً للعدوان الإسرائيليّ لم يتم التنفيذ»، وقال «مع اليوم الأول لوقف إطلاق النار، تم تكليف المديرَ العام الأستاذ علي حبّ الله العمل على فتح الطرق في محافظة الجنوب على نفقة الدولة من دون تحديد سقف للإنفاق من أجل ضمان سهولة عودة الأهالي إلى الجنوب. إنّ الطرق الداخليّة نحنُ نتحمّل مسؤوليّة فتحها».

جولة للصحافيين في بلدات جنوبيّة فيّاض: التنسيق مستمرٌّ مع الجيش لحمايةِ السيادةِ وأمنِ الوطن والمواطنين

واصلَ إعلام منطقة جبل عامل الأولى في حزب الله تنظيمَ الجولات الميدانيّة للفرق الإعلاميّة العاملة على تغطية وقائعَ ما بعد العدوان الصهيونيّ على لبنان، بمشاركة عشرات الصحافيين والمراسلين والمصوّرين من وكالات وقنوات محليّة ودوليّة، زاروا بلدة الشهابية وسوقها التجاريّة، إضافةً إلى بلدة خربة سلم، وصولاً إلى بلدة الصوّانة، حيث شيّعت «المقاومة الإسلاميّة» عدداً من شهدائها الذين ارتقوا على طريق حماية لبنان وشعبه.

وكان عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور علي فيّاض استقبلَ الصحافيين المشاركين في بلدة الصوّانة، فرحّبَ بهم وأثنى على «دورهم في نقل وقائعَ الحرب وما بعدَها».

وتطرّقَ إلى آخر المستجدّات الميدانيّة في الجنوب، مشيراً إلى أنّ «العمليّةَ التي نفّذتها المقاومة الإسلاميّة أخيراً وتمثّلت باستهداف موقع رويسات العلم الصهيونيّ في مزارع شبعا اللبنانيّة المحتلّة، تمثل عملاً تذكيرياً دفاعيّاً أوليّاً، في مقابل الاستهدافات والتجاوزات التي قامَ بها العدوّ الإسرائيليّ على مدى الأيّام الماضية».

ولفتَ إلى «أنّ العدوّ لم يترك عملاً، إلا ومارسَه بحقّ الأهداف المدنيّة» وقال «من غير الممكن أن تكونَ هذه الممارسات ترجمةً لورقة الإجراءات التطبيقيّة لوقف إطلاق النار، بل إنّ هذا الأمر يتجاوز هذه الورقة ويشكّل نسفاً للإجراءات التي تتحدّث عنها وتقويضاً لصدقيّة الجهات التي تعنى بمراقبة تنفيذ ما يتصل بالإجراءات التطبيقيّة».

ودعا «القوى المعنيّة بآليّة المراقبة والتطبيق إلى أن تمارسَ دورَها في وجه ما يقوم به العدوّ الإسرائيليّ من ممارَسات يحاول من خلالها أن يفرضَ قراءته وتفسيره لورقة الإجراءات التطبيقيّة، مستنداً في حقيقة الأمر إلى التفاهم الجانبيّ بينَه وبينَ الأميركيين، الأمر الذي يضع أميركا في موقع المسؤوليّة المباشرة والشراكة الكاملة في هذه الانتهاكات التي يتعرّض لها إعلان الإجراءات التطبيقيّة»، لافتاً إلى أنّ «هذا الأمر يشكّل تهديداً مباشراً للآليّة المتفق عليها».

وأكّدَ «تمسّكنا بإعلان وقف الأعمال العدائيّة والقتاليّة التي نصّت عليها الورقة وحقّ لبنان في الدفاع عن نفسه»، داعياً «الحكومة اللبنانيّة، انطلاقاً من اهتمامها ومتابعتها لكلّ هذه التفاصيل، إلى مزيد من اليقظة والانتباه واستنفار كلّ أدواتها الديبلوماسيّة والسياسيّة لمتابعة هذا الموضوع على أعلى مستوى».

وشدّدَ على «التمسّك والثقة بالدور المهمّ للجيش اللبنانيّ، الذي يشكّل ركيزةً في حماية السيادة والأمن الوطنيّ»، لافتاً إلى «التنسيقِ والمتابَعة الدائمة والمستمرّة معه في سبيلِ حمايةِ السيادةِ وأمنِ الوطنِ والمواطنين اللبنانيين».

القرم: أضرار قطاع الاتصالات 117 مليون دولار في تقديرٍ أوّلي

أكّد وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال جوني القرم، أنّ «لبنان يمرّ بمرحلة سياسيّة حسّاسة وشهد دعماً دولياً غير مسبوق لقرار وقف إطلاق النار، حيث أيّدت 161 دولة حول العالم هذا القرار، وهو ما يعتبر موقفاً استثنائياً في تاريخ الأزمة اللبنانيّة»، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل ما زالت تتصرّف من دون ضوابط».

وأضاف في حديث إلى إذاعة «سبوتنيك»، أنّ «مجلس الوزراء، الذي عقد جلسات في الفترة الأخيرة، كان قد ناقش آلية تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الذي وافق عليه الأمين العام السابق لحزب الله السيّد حسن نصر الله، قبل استشهاده»، وسأل عن «سبب الدمار الكبير الذي لحق بلبنان ولا سيّما أنّنا عدنا إلى وضع آليّةٍ لتنفيذ اتفاقٍ كان قد وقّع منذ العام 2006».

وأوضح أنّ «هناك ترقباً شديداً في البلاد حول ما إذا كانت الحرب قد انتهت بالفعل، في ظلّ الانتهاكات المستمرّة من قبل إسرائيل»، معتبراً أنّه «يجب مراقبة مسار المساعدات لمعرفة ما إذا انتهت الحرب».

وعن حصيلة الأضرار الواقعة في قطاع الاتصالات عقب الحرب على لبنان، كشف عن أنّ «الأضرار التي لحقت بقطاع الاتصالات في لبنان والتي تم تقييمها حتّى الآن، بلغت تقديراً أوليّاً قدره 117 مليون دولار». ولفت إلى أنّ «هناك تبايناً في الأرقام التقديريّة بين 88 مليون دولار و117 مليون دولار»، مشيراً إلى أنّ «الأرقام النهائية ستصدر بعد الانتهاء من المسح الكامل للأضرار».

وأعلن أنّ «30% من الأضرار كانت في شبكة الهاتف الثابت بسبب الحرب، وأنّ حجم الأضرار في الشبكة الأرضيّة كبيرٌ للغاية».

وأوضح أنّه «منذ عام 2017 لم يتم أيّ استثمار في الشبكة الأرضيّة في لبنان، باستثناء بعض الإصلاحات الطفيفة»، لافتاً إلى أنّ «لبنان لا يزال يفتقر إلى مشاريع كبيرة مثل مشروع «الفايبر أوبتيكس»، «وهو ما يجعل الوضع الحاليّ في قطاع الاتصالات في البلاد غير كافٍ لمواجهة الظروف الطارئة، خصوصاً في وقتٍ مثل هذا».

قبلان: المطلوب إنصاف بيئة المقاومة وطنيّاً

رأى المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، أنّ «الإسرائيليّ حين تيقّن من خسارة هدف القضاء على المقاومة ومصادرة لبنان وقراره السياسيّ، اعتمد مبدأ التدمير الشامل، وانتهت الحرب بتضحيات سياديّة هائلة لحفظ البلد والناس والقرار الوطنيّ والمسؤوليّة الأخلاقيّة لهذا البلد العزيز».

وقال في رسالة الجمعة «مع الأخذ في الاعتبار العطاء الكبير الذي ساهمت به المبادرات الفرديّة والجهات الأهليّة التي أكّدت أنّ لبنان عائلة واحدة، والآن اللحظة لوفاء الدّين وطنيّاً، وكلّنا مسؤول ومطالب، والمسؤوليّة بالمنطق الوطنيّ والأخلاقيّ موزّعة على الجميع وبالتناسب وفقاً لاختلاف الأدوار خصوصاً الدولة ومؤسّساتها ومرافقها، وهنا أقول: ما قدّمته بيئة المقاومة يفوق الخيال والمطلوب إنصافها وطنيّاً، واللحظة لتأكيد وحدتنا وعائلتنا اللبنانيّة ومسؤوليّات مشروعنا السياسيّ».

وللبيئة «المضحّية الصابرة» قال قبلان «الحمل ثقيلٌ والأجر أكبر واللحظة لإكمال مسيرتنا وثباتنا وموقفنا إتّجاه الله والبلد والمقاومة والشراكة الوطنيّة، ولا شيء يفيكم حقّكم، ولا عطاء يردّ عليكم عظيم سخائكم، وأنتم الأمل والمعتمد بعد الله، واللحظة لردّ القليل القليل من عطايا نبلكم الوطنيّ والأخلاقيّ، والمطلوب تعاونكم ووعيكم وكلّ الإمكانات مسخرةٌ لأجلكم، وأنتم الأشرف والأسخى والأنبل يا أطهر الناس، واللحظة الآن لنتحمّل المسؤوليّة ونحرق المراحل ونفي بالوعد لكم، وذلك بسياق تأكيد حضورنا المقاوم بناءً واستيعاباً وإيواءً وعطاءً وتفاعلاً بطريقة تؤكّد قيمتنا الأخلاقيّة والوطنيّة بهذه الساحة الكبرى من الجهاد الوطنيّ والاجتماعيّ والإعماريّ والأخلاقيّ إتّجاه أكرم الناس وأنبلهم».

وإذ أكّد أنّ «ما قدّمته المقاومة على مستوى العطاء السياديّ لا سابق له بتاريخ هذا البلد»، رأى أنّ «الدولة مطالبةٌ بدورها ووظيفتها» وقال «لا قيمة للدولة بلا ناسها وسيادتها، ولا شرف للوطن بلا مواطنيه، ولا قيمة للبيانات بلا برامج عمليّة، والمطلوب استنفارٌ وطنيٌّ على مستوى الإدارات والمؤسّسات العامّة، واللحظة لردّ الدين الوطنيّ، والاستهتار خيانة، والبلد بلدكم والناس ناسكم».

اعتصام أمامَ مكتبِ «أونروا» في صيدا

نظّمت «الجبهةُ الديمقراطيّة ومنظّماتُها الجماهيريّة الديمقراطيّة الفلسطينيّة»، اعتصاماً جماهيريّاً حاشداً أمامَ مكتب خدمات «أونروا» في منطقة صيدا، بحضور القوى والفصائل الوطنيّة والإسلاميّة والاتحادات واللجان الشعبيّة وفاعليّات وطنيّة واجتماعيّة وحشدٍ من أبناءِ مخيَّم عين الحلوة و صيدا والجوار.

ورفعَ المعتصمون لافتات وشعارات تنتقدُ تقصيرَ «أونروا» في تنفيذ خطّة الطوارىء التي تلبي احتياجات اللاجئين الفلسطينيين على الصُعد الصحيّة والتعليميّة والإغاثيّة.

وألقت كلمة «المنظّمات الديمقراطيّة الفلسطينيّة» بشرى الأمين، أكّدت فيها «تمسُّكنا بوكالة الغوث (أونروا)، بصفتها الشاهد الحيّ على قضيّةِ اللاجئين الفلسطينيين إلى حين تطبيق حقّ العودة».

واستنكرت «الضغط الأميركيّ والإسرائيليّ على المجتمع الدوليّ والدول المانحة من أجل إنهاء أونروا» وكذلك «استمرار تدنّي الخدمات الصحيّة والتعليميّة والإغاثيّة وفي مقدّمها غيابٌ فعليّ لخطّة الطوارئ».

وطالبت الأمين «أونروا» بـ«العمل على بذل جهودٍ جديّة بهدف تأمين الأموال اللازمة من أجل تخفيف معاناة شَعبنا»، مؤكّدة «ضرورة تكثيف التحرّكات الجماهيريّة للضَغط على إدارة أونروا» من أجل تأمين الأموال اللّازمة».

وتلا عضو قيادة الجبهة في لبنان محمود حسن مذكّرة باسم المعتَصمين موجّهة إلى المديرة العامّة للوكالة في لبنان دوروثي كلاوس، تضمّنت المطالب.

الخير: لمساندة سورية

اعتبرَ رئيس «المركز الوطنيّ في الشَمال» كمال الخير أمام وفودٍ شعبيّة أمّت دارتَه في المنية، أنّ «من واجب الدولة وعموم اللبنانيين ضرورة المحافظة في هذه المرحلة أكثر من أيّ وقت على أفضل العلاقات مع الدولة السوريّة وأجهزتها الرسميّة، لأنّ وحدةَ سورية واستقرارها هي نقطة الإرتكاز لإستقرار كلّ المنطقة»، داعياً «إلى عدم الوقوع في الفخ الذي ينصبُه العدو الصهيونيّ وأعوَانه لأوطاننا من خلال المشاريع المشبوهة التي تخدمُ أجندتَه في بلداننا من أجل السيطرة عليها».

ودعا كلّ الدول الصديقة «لضرورة مساندة سورية في مواجهتها للجماعات المسلّحة التي لا تُسمّى معارَضة، فالمعارضةُ الحقيقيّة تكونُ من أبناء الوطن ولا تمتلكُ دبّابات أو طائرات مسيَّرة وأسلحةَ ثقيلة، بل تكون معارضة سياسيّة، فهذه الجماعات لن تكونَ خطراً على سورية فقط بل على كلّ أوطاننا».

وحيّا الخير «القيادةَ السوريّة وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد والجيش السوريّ والأجهزة الأمنيّة الذين يقدّمون اليومَ الشهداء والتضحيات التي تصبُّ في خانة حماية الإنسانيّة جمعاء من الخطر الذي سيُهزمُ بفضلِ هذه الدماء الزكيّة التي ستحطّمُ مشروعَهم الإجراميّ».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 7 كانون الأول 2024 / العدد 3726
Sixteenth year / Saturday 7 December 2024 / Issue No. 3726

تتمة ص 1

الاحتلال التركي يستنهض «مسلحي المصالحة» لتعويض فشل حمص بإنجاز درعا

سورية بلا تردد وبلا سقوف، وفق معادلة أنّ سقوط سورية هدف وأن تحقيقه يعني تغييراً استراتيجياً ينقل المعركة إلى كل من طهران وموسكو. وبالتوازي تدرك موسكو وطهران بعد كلام أردوغان حجم التعقيدات التي تنتظر لقاء الدوحة للمشاركين في لقاء أستانة، حيث التفاوض سيكون مع تركيا تحت النار، وقد صار واضحاً حجم الدعم الأميركي والإسرائيلي لغزوة النصرة، وحجم التنسيق التركي الأميركي في مواكبة الغزوة وأهدافها.

ميدانياً، لم تنجح كلّ توقعات قنوات الغزوة بسقوط حمص ولا نفعت زلة لسان أردوغان، فانتقل الاحتلال إلى لعبة استنهاض مسلّحي مصالحة درعا للخروج وإعلان العودة إلى سلاحهم والانتشار في محافظة درعا في مواقعهم قبل المصالحة، لأن المطلوب تعويض فشل حمص بإنجاز درعا.

وفيما تترقب الأوساط الرسمية بدء عمل اللجنة الدولية لمراقبة تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار بموازاة استكمال الجيش اللبناني انتشاره في جنوب الليطاني في ظل استمرار العدو الإسرائيلي خروقاته، بقيت الأنظار منصبّة على الأحداث في سورية مع توسع هجمات الجماعات الإرهابية باتجاه حماه وريف حمص الشمالي، فيما يواصل الجيش السوري عملياته الجوية والبرية ضد تقدّم المجموعات الإرهابية وقصف تحشداتهم وطرق انتقالهم لا سيما جسر الرستن لوقف تقدّمهم.

ولفت خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية لـ«البناء» الى أن تقدم هذه المجموعات يحصل بدعم تركي كبير واستخباراتي أميركي – إسرائيلي بهدف الوصول إلى حمص ودمشق والحدود اللبنانية السورية لقطع طريق إيران – العراق – سورية – لبنان وبالتالي خط الإمداد للمقاومة في لبنان، كذلك الأمر قطع الطريق الاستراتيجية بين العراق وسورية عند معبر البوكمال». ولفت الخبراء الى أنه «لا يمكن لهذه المجموعات التقدم بهذه السرعة من دون تخطيط دام لعام بالحد الأدنى وبدعم مباشر من الاستخبارات والجيش التركي وتغطية استخبارية وتكنولوجية أميركية»، وأوضحوا أن «الجيش السوري ينفذ تراجعات تكتيكية لإعادة التحشد والاستعداد للهجوم وفق خطته وتوقيته وليس بحسب توقيت المجموعات المسلحة، إضافة الى تجنيب المدنيين المعارك، لذلك يعمل الجيش السوري على استهداف هذه المجموعات في مناطق بعيدة عن المدنيين». ولفت الخبراء الى أن التواصل والتفاهم بين تركيا وإيران وروسيا قد يوقف تقدم المجموعات الإرهابية باتجاه حمص والشام، أو فإن المحور الداعم لسورية روسيا – إيران والمقاومة في لبنان والعراق لن يسمح بسقوط سورية في يد الإرهاب وسيُصار إلى التصدي له بكافة الوسائل العسكرية والسياسية والدبلوماسية، لاسيما أن سورية لها أهمية استراتيجية لكل من روسيا وإيران والعراق والمقاومة في لبنان. وحذر الخبراء من تداعيات ما يجري في سورية على لبنان الذي يجب أن يكون على أتمّ الاستعداد بجيشه وأجهزته الأمنية ومقاومته وشعبه للتصدّي لمحاولات دخوله الى لبنان.

وفي سياق ذلك، نصب الجيش اللبناني أمس حواجز وسير دوريات وسط تدابير وإجراءات مشددة مع انتشار مكثف على طول المناطق الحدودية في عكار وفي مختلف القرى والبلدات المتاخمة لسورية.

وأقرّ رئيس حزب «القوّات اللّبنانيّة» سمير جعجع بوجود دور أميركي – إسرائيلي في ما يجري في سورية، وقال: «مِنَ الواضح أنّ الولايات المتّحدة الأميركيّة لها وجود في كلّ ما يحصل الآن في سورية، وبالطبع «إسرائيل» موجودة بمكان ما، وقد تكون خلف الولايات المتّحدة أو أمامها أو إلى جانبها»، واعتبر أنّ «الجيش اللبناني خاض معركة «فجر الجرود» وانتصر فيها، وهو قادر على حماية الأراضي اللّبنانيّة، ولا خوف من أيّ توغّل في الأراضي اللّبنانيّة من الجانب السّوري»، موضحًا أنّه «في حال جرّب أيّ فصيل من الفصائل السّوريّة المعارضة الاقتراب من الحدود اللّبنانيّة، فالجيش اللّبناني قادر طبعًا على صدّه».

على صعيد مواز، وفي إطار متابعة تطبيق اتفاق وقف إطلاق النّار، جال رئيس لجنة الإشراف الخماسية الجنرال الأميركي Major Gen. Jasper Jeffers والجنرال الفرنسي Brigadier General Guillaume Ponchin والعميد الركن إدغار لاوندس قائد قطاع جنوب الليطاني، بالطوافة فوق قطاع جنوب الليطاني للاطّلاع على الواقع الميدانيّ، على أن تعقد اللجنة اجتماعها الأول مطلع الأسبوع المقبل»، بحسب ما أعلنت قيادة الجيش.

وفي وقت أكد المتحدث الرسمي باسم اليونيفيل أندريا تيننتي، أن «وقف الأعمال العدائية في لبنان لا يزال هشًّا للغاية»، حذرت أوساط سياسية عبر «البناء» من استمرار جيش الاحتلال بعدوانه على الجنوب، ما يعني أن حالة الحرب لا زالت مستمرّة على لبنان، وبالتالي أصبح وقف إطلاق النار من جانب واحد فقط، فيما الاحتلال يستغلّ الهدنة للاستمرار بتنفيذ بنك أهدافه في القرى الجنوبية الأمامية وعلى المعابر الحدودية مع سورية، ما يتطلب إجراءات ردعية عاجلة على المستوى الرسمي والدبلوماسي أو على الصعيد العسكري.

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي، شنّ فجر أمس الأول سلسلة غارات استهدفت معابر العريضة، والعدرا في ربلة، وجوسيه، تزامناً مع غارات إسرائيلية استهدفت نقاطاً في الشريط الحدودي في القصير في ريف حمص، حيث انفجر صاروخ اعتراضي فوق بلدة جديدة القيطع – عكار.

وأعلنت المديرية العامة للأمن العام في بيان «أن نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة التي استهدفت المعابر الحدودية البرية، لا سيما في الشمال، قرّرت المديرية إقفال هذه المعابر حتى إشعار آخر، حفاظاً على سلامة العابرين والوافدين. على أن يبقى معبر المصنع الحدودي متاحاً أمام حركة الدخول والخروج، خصوصاً للرعايا السوريين، وفقاً للإجراءات الاستثنائية الموقتة والتعليمات المعممة سابقاً».

وسُجّل تحليق مسيّرة إسرائيليّة فوق العاصمة بيروت والضّاحية الجنوبيّة، على علوّ منخفض. كما أفيد بأنّ «الطّيران المسيّر الإسرائيلي حلّق في أجواء النبطيّة والجوار، وفوق منطقة بنت جبيل».

وأكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فيّاض حق لبنان في الدفاع عن نفسه، وحق الشعب اللبناني في الردّ على هذه الاعتداءات، وعلى كلّ عدوان أو ممارسة لأعمال عدائيّة أو استهداف لمدنيين أو إمعان في هذه الممارسات، أشار إلى أن هدف ورقة الإجراءات هو الانسحاب «الإسرائيلي» وليس التقدم في القرى التي لم يتقدّم نحوها في أثناء المواجهات التي كانت قائمة مع المقاومة.

ودعا فيّاض القوى المعنية بآلية المراقبة والتطبيق لأن تمارس دورها في وجه ما يقوم به العدوّ «الإسرائيلي» من ممارسات يحاول من خلالها أن يفرض قراءته وتفسيره لورقة الإجراءات التطبيقية، مستندًا في حقيقة الأمر إلى التفاهم الجانبي بينه وبين الأميركيين، الأمر الذي يضع أميركا في موقع المسؤولية المباشرة وفي موقع الشراكة الكاملة في هذه الانتهاكات التي يتعرض لها إعلان الإجراءات التطبيقية.

وأضاف فيّاض: «هذا الأمر يشكّل تهديداً مباشراً للآلية المتفق عليها، واستمراراً للأعمال العدائية ويهدّد الموضوع برمّته، وفي هذا السياق نؤكد على تمسكنا بإعلان وقف الأعمال العدائية والقتالية التي نصت عليها الورقة وعلى حق لبنان في الدفاع عن نفسه».

وفيما يشيّع حزب الله وأهالي القرى الجنوبية والبقاعية عدداً من الشهداء الذين سقطوا خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان، أقام اللقاء الإعلامي الوطني وقفة رمزية وفاء لدماء أيقونة الإعلام المقاوم الشهيد المجاهد القائد محمد عفيف النابلسي ورفاقه الشهداء الإعلاميين، أمام مكتب العلاقات الإعلامية في معوض في الضاحية الجنوبية لبيروت.

ووجّه المشاركون تحية لعطاء وجهاد صوت المقاومة الصادح ومنبرها. وحضرت الوقفة شخصيات إعلامية واجتماعية وسياسية ودينية. وكانت كلمات لرئيس تحرير صحيفة «البناء» ناصر قنديل وعضو كتلة الوفاء للمقاومة حسن عز الدين، ونائب نقيب المحررين الصحافيين الصحافي غسان ريفي ونقيبة الإعلام المرئي والمسموع الإعلامية رندلا جبور، والصحافية في مكتب العلاقات الإعلامية لحزب الله رنا الساحلي، ومسؤول الإعلام السابق في حركة أمل طلال حاطوم، وشدّدت الكلمات على دور الشهيد عفيف المحوريّ على المستويين الإعلامي والسياسي، والتأكيد على استمرار نهج المقاومة في مواجهة العدو الإسرائيلي.

تتمة ص 1

سورية لن تسقط أمام الغزوة التركية

الاستقلال والمقاومة إلى موقع التبعية والتطبيع، وقد تحدث خلال ايام الغزوة الأخيرة عدد من رموز هذه الجماعة على قنوات عبريّة ولخصوا الموقف بطريقة رائعة، فقالوا مخاطبين الإسرائيليين "أعداؤنا هم أنفسهم، الرئيس السوري بشار الأسد وحزب الله وإيران". ولم يفعل هؤلاء ما ينقض هذا القول خلال أربعة عشر شهراً من المجازر في غزة، فلم ينتصروا لها بطائرة مسيرة واحدة تستهدف حيفا نصرة لغزة، من آلاف الطائرات التي أسقطوها على مواقع الجيش السوري في حلب وحماة.

قال الرئيس التركي بلغة متعجرفة، إن ما يجري هو بمثابة عقاب للرئيس السوري لرفضه مبادرة تركية بعقد قمة رئاسية تركية سورية، ويعتقد البعض اليوم أنه كان على الرئيس السوري القبول، فهل هذا صحيح؟ والسؤال هو لماذا لم تنجح كل محاولات التوصل إلى خريطة طريق لتفاهم سوري تركي في اجتماعات ضمت وزراء الخارجية والدفاع ورؤساء الأركان والمخابرات في البلدين، وسورية قدّمت خلال هذه الاجتماعات مواقف إيجابية من الطلبات التركية الخاصة بالقلق الكردي عند الأتراك كما يفترض، لكنها عجزت عن الحصول على أي جواب عملي بعيد عن الكلام الإنشائيّ الذي قيّدهم الرئيس التركي بقوله وعدم قول سواه، "نحن نؤيد وحدة وسيادة سورية". وكان ما تنتظره سورية جواباً واضحاً على نيّة الانسحاب من الأراضي السورية ضمن جدول زمني تتزامن خلاله برامج تفكيك الجماعات الإرهابية في شمال غرب سورية حيث الاحتلال التركي، مقابل برامج تفكيك الكانتون الكردي شمال شرق سورية، ومثلما تقول سورية إنّها مستعدّة لتنفيذ التزامها ولو اقتضى استخدام القوة، كانت تنتظر سماع المثل، لكنها لم تسمع إلا الكلام الإنشائي يتكرّر، ثم لاحقاً القول إن هذا يبتّ في لقاء الرئيسين، والمنطقي أن لقاءات الرؤساء تتوّج مفاوضات الوفود وتضع اللمسة الأخيرة على التفاهمات، وإلا تحوّلت إلى مخاطرة بالفشل، وسورية التي تحتل تركيا أراضيها وليس العكس لا تملك ترف مثل هذه المخاطرة، بمنح تركيا صك البراءة على الاحتلال بصورة المصافحة، ثم تمضي الوقت تتسوّل سيادتها. وها هي الغزوة التي يكشف أردوغان عن رعايته لها، خير تأكيد لصواب موقف سورية ورئيسها.

السؤال الثاني الذي يجري تداوله يتصل بالموقفين الروسي والإيراني، ومدى جدّيتهما بالوقوف مع سورية، والجواب هو أن الدولتين لا تملكان أيضاً ترف المناورة والاختيار، فإن سقطت سورية، سوف يتحمّلون أمام مؤيّدي الدولة السورية مسؤوليّة هذا السقوط. فسورية المحاصرة والمعاقبة لا يمكن أن يُنتظر منها النجاح وحدَها بخوض مواجهة حلف يبدأ بواشنطن ويمرّ بأنقرة والدوحة ولا ينتهي في تل أبيب. وهل يتخيل الروس أنهم سوف يبقون في الساحل السوري حتى لو تسامح الأتراك والأميركيون والإسرائيليون مع بقائهم، لأن أهل الساحل سوف يتكفلون بطردهم عقاباً على تخليهم عن سورية ورئيسها، وإيران تعلم أنها سوف تعود بدون سورية إلى دولة وصل بين الخليج ووسط آسيا، وتفقد موقعها الإقليمي كقائد لمحور المقاومة وحامل راية فلسطين، وإذا كان هذا الجواب نظرياً فإن الجواب العملي يقول إن موسكو لا تدخّر جهداً عسكرياً ولا تقدمه لسورية في هذه المواجهة، وإن إيران مستنفرة لضخّ الموارد اللازمة نحو دمشق وحشد القوى والقدرات والحكومات للوقوف مع سورية، أما حزب الله فقد قال وفعل.

السؤال الثالث هو هل تستطيع سورية مع وقوف الحلفاء أن تواجه تحديات بحجم ما يجري، خصوصاً أننا عشية رسم خرائط ما يُسمّى بالشرق الأوسط الجديد ومفتاحها سورية، وعشية تسلم الرئيس دونالد ترامب الذي يسعى الرئيس التركي إلى الحصول على تفويضه بملف سورية مقابل ضمان أمن "إسرائيل". ونحن غداة حرب ضروس شهدها لبنان وتشهدها غزة، وفي الجبهتين فشل إسرائيلي كبير لا يعوّضه إلا إنجاز بحجم إسقاط سورية، والجواب هو، أولاً لقد تفكك حلف العداء لسورية وخرج منه أغلب العرب وأغلب الأوروبيين، وثانياً لقد اختبر السوريون نموذج الجماعات التي تقود الغزوة، ويعلمون ما ينتظرهم إذا استطاعت فرض سيطرتها، وباتوا يعرفون أيضاً بمشروع التتريك الذي ينتظر بلدهم في ضوء ما جرى في إدلب، بمناهج التعليم وشبكات الاتصالات وتداول العملة. وثالثاً، يعلم العراق ويعلم الأردن أن سقوط سورية في هذه الظروف، وبيد هذه الجماعات، يعني سقوط الأردن كحلقة ثانية وحرباً أهلية في العراق بالحد الأدنى، وتعلم مصر ومن بعدها دول الخليج أن الجماعات الغاضبة التي تتخذ من تركيا مقراً لها سوف تستعيد الحيوية وتطل برأسها بقوة ولن يكون سهلاً ضبط إيقاعها إلا بإسقاطها في سورية. ورابعاً وهذا هو الأهم، أن المعارك التي يخوضها الجيش السوري ومؤيدوه وحلفاؤه سبق وخاضوها في الجغرافيا ذاتها ويعرفون بالتفاصيل نقاط القوة ونقاط الضعف. ولعل هذا ما يفسّر اتخاذ حمص قاعدة لإسقاط المشروع والغزوة والاحتلال التركي.

مرّ على سورية ما هو أسوأ بكثير ونجحت بتجاوزه، لأن كل المناطق التي يجري التباهي اليوم بالسيطرة عليها، بعد حلب وحماة كانت ضمن المصالحات وجماعات المعارضة المسلحة التي بقيت فيها تحت عنوان المصالحة، التحقت بالمشروع التركي، بينما يعلم الجميع أن مناطق مثل أحياء دمشق وغوطة دمشق وطريق دمشق حمص، وطريق حمص طرطوس، وطريق طرطوس اللاذقية، التي كانت كلها ساحات حرب آمنة اليوم، ويعرفون أن المعركة على حمص هي معركة حاسمة في هذه الحرب، فلم لا ننتظر ونرى ماذا ستقول معركة حمص؟

التعليق السياسي

العراق واليمن فائض قوة تحتاجه سورية

لم تتأخر قوى المقاومة في العراق واليمن عن نصرة غزة والقيام بما يتيحه البعد الجغرافي من إسناد، فنجح اليمن بفرض حضور أدهش العالم في البحر الأحمر وفرض حصاراً بحرياً على كيان الاحتلال أدى إلى إقفال ميناء إيلات، والمقاومة العراقية التي اتخذت من شن الهجمات على القواعد الأميركية من جهة واستهداف عمق كيان الاحتلال من جهة موازية، لعبت دوراً في استنزاف الكيان كما فعلت بصواريخها وطائراتها المسيّرة هي واليمن.

مع وقف إطلاق النار على جبهة لبنان وتقدم مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، يتقدم الحلف الأميركي الإسرائيلي بخوض حرب استباقية لكسر ظهر محور المقاومة عبر اعتماد غزوة جبهة النصر المصنفة تنظيماً إرهابياً في كل بلاد العالم، برعاية مباشرة من الاحتلال التركي، الذي لم يفعل شيئاً لغزة وحافظ على علاقاته بكيان الاحتلال بعكس ما فعلت دول بعيدة آلاف الكيلومترات ولا يربطها بغزة رابط الدين، ولا تنفصل حركة الرئيس التركي عن إثبات الولاء لحلف الناتو وعضويته، أو عن أطماع تاريخية استعمارية، نحو سورية والعراق، وسعي لنيل الدعم الأميركي لتحقيق هذه الأطماع مقابل ضمان المصالح الإسرائيلية.

السعي لإسقاط سورية بات معلناً بعد كلام الرئيس التركي عن السعي للوصول إلى دمشق، وكما وصف قادة اليمن وفي الطليعة سماحة السيد عبد الملك الحوثي، وقادة العراق وخصوصاً الرئيس نور الماكي وقائد الحشد الشعبي فالح الفياض، فإن سورية قلعة من قلاع محور المقاومة، وإن استهدافها محاولة لتعويض خسائر الكيان في لبنان وغزة بصورة نصر يغيّر معادلات المنطقة.

بدأت إيران وبدأ حزب الله بفعل الواجب، والعيون تتجه إلى العراق واليمن، حيث فائض قوة قوى المقاومة بشرياً وناريا. وإذا كان الوصول إلى غزة مستعصياً فإن الوصول إلى سورية متيسر، والطريق لآلاف المقاتلين يغيّرون وجه المعركة سالكة ومفتوحة، والقلوب تنتظر.

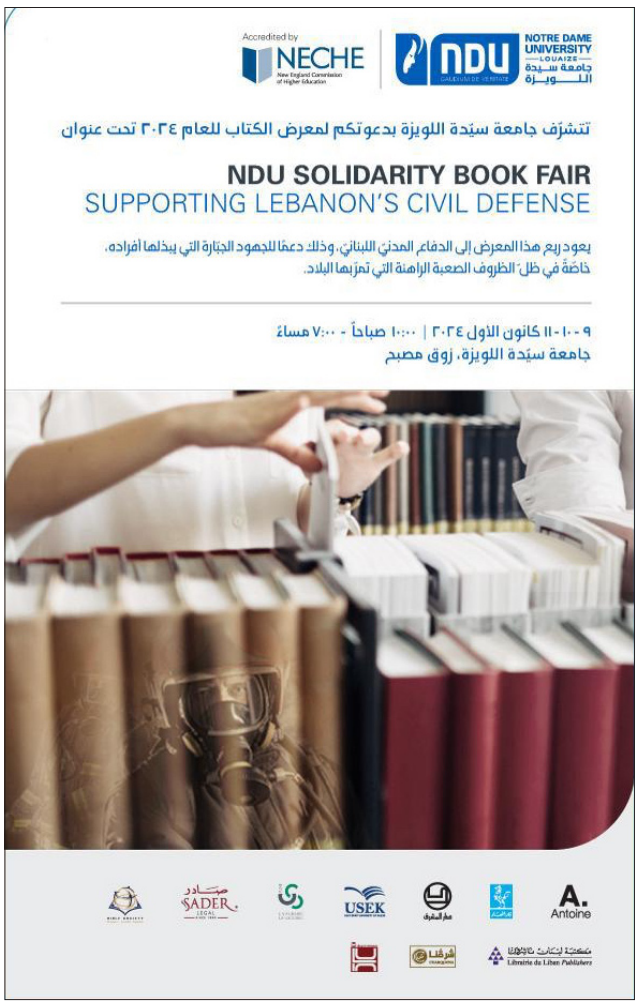

بين السلطان العثماني والقرصان الأميركي: أمة على مذبح التقسيم!

■ د. عدنان منصور*

معاهدة لـوزان التي تم التوقيع عليها يوم 24 تموز/يوليو 1923 من قبل تركيا ودول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، أدت الى استقلال تركيا عن السلطنة العثمانية.

هـذه المعاهدة، ألغت معاهدة سيفر Sèvres لعام 1920 التي أجبرت تركيا على توقيعها، لكونها من الدول التي شاركت وانهزمت في هذه الحرب.

معاهدة لوزان أدّت الى اعتراف دولي بالجمهورية التركية على أراضٍ في الأناضول وتراقيا الشرقية. بموجب هذه الاتفاقية تقرر عدمٍ مطالبة تركيا بالمناطق السابقة التي كانت تحت سيطرتها. علماً أنّ معاهدة لوزان أعطت تركيا مساحات جغرافية اكبر مما اعطتها معاهدة سيفر عام 1920، التي اقتطعت مناطق طرابزون على البحر الأسود وارضروم وتارس في الشرق لصالح أرمينيا. ومنطقة أزمير وأدرنة لليونان، وسورية ولبنان لفرنسا، مناطق الأكراد في الجنوب الشرقي والموصل لبريطانيا، بالإضافة الى ذلك الإقرار بنفوذ بريطاني شمال الموصل وصولاً إلى حدود أرمينيا، ونفوذ فرنسي شمالاً يشمل ديار بكر وصولاً الى الحدود الأرمينية.

وحدود الدولة التركية وكذلك نفوذ إيطالي يشمل مناطق قونية، وأنطاليا وصولاً إلى بروسه شمالاً.

معاهدة لوزان أدت الى اعتراف دولي بالجمهورية التركية التي استعادت أراضي في الأناضول وتراقيا الشرقية، وأنهت نفوذ بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان، وبعد إقرار تركيا في عدم مطالبتها بأملاك سابقة.

تركيا لا زالت تعتبر أن الإنجازات التي حققتها بتوسيع نطاق حدود جغرافيتها الحالية في معاهدة لـوزان، لا زالت نتائجها مجحفة وظالمة بحقها!

في السنوات الماضية وقبل مرور مئة عام على معاهدة لوزان، كثر الحديث على لسان مسؤولين وسياسيين وإعلاميين، من أن تركيا ستعيد النظر في المعاهدة لكونها لمدة مئة عام، وهذا غير صحيح، لانّ معاهدة لـوزان لم تنص على مدة محدّدة لسريان المعاهدة.

رغـم وضـوح نـص المعاهدة لـم يخـفِ العديد من الزعماء والمسؤولين والإعلاميين الأتراك وكذلك الأحزاب القومية نيتهم في التخلص من آثار المعاهدة واسترجاع «حقوق» تركيا التي اغتصبها الحلفاء.

لم يبقَ أمام أنقرة سوى التطلع باتجاه جنوب الأناضول، أي شمال سورية، وكردستان العراق والموصل وكركوك،

حيث لم تتردّد تركيا من استفزاز سورية والعراق باحتلالها لمناطق في البلدين، والتنصل من تنفيذ اتفاقية المياه حرفياً الموقعة عام 1987 بين سورية وتركيا، والتي تقضي بتزويد سورية والـعـراق بـ 500 م3 في الثانية، على أن تكون حصة العراق 58% وحصة سورية 42%. رغـم ذلـك لم تتقيّد تركيا بالكمية المقررة، مع العلم أنّ تركيا رفضت الاعتراف بنهر الفرات كنهر دوليّ، وإنما نهر عابر للحدود، كي تتنصل من القانون الدولي المتعلق بالأنهار الدولية، وعدم تزويد العراق وسورية بكمية المياه التي يكفلها لهما القانون الدولي في هذا الشأن.

احتلال تركيا الحالي لجزء من شمال العراق وسورية هدفه فرض حالة دائمة لأمر واقع قابل للتوسّع مستقبلاً عن طريق القوة العسكرية، والابتزاز، والنفوذ، والانخراط والتدخل في المشاكل الداخلية للبلدان المجاورة للجنوب التركي.

الرئيس التركي أردوغان الذي رفع شعار تصفير المشاكل مع بلدان الجوار قبل عشرين سنة، وجدناه بدل التصفير، يلجأ إلى التصعيد. أكان ذلك مع سورية أو العراق أو أرمينيا، أو اليونان، عدا التوتر وتذبذب العلاقات في فترات متقطعة مع روسيا، وإيران، ومصر، والسعودية وغيرها.

أنياب تركيا ظاهرة للعيان اليوم، من خلال ما تفعله الفصائل المسلحة والجماعات الإرهابية القادمة من دول عديدة، في محافظتي حلب وإدلب وقرى ريفيهما. هي تركيا المحرّض والداعم والموجه والحاضن لها. فمن أين حصلت هذه الفصائل على هذا الكمّ الهائل من الدبابات والآليات والمُسيّرات والأسلحة المتطورة؟ هدف تركيا استنزاف الدولة السورية وإضعافها وتفتيتها، وجرها الى حرب طويلة الأمد بتواطؤ ودعم «إسرائيلي» وأميركي مكشوف. دعم يلتقي مع أهداف أنقرة في إسقاط النظام، وبأيّ شكل من الأشكال. ما عجزت عنه واشنطن وأنقرة من تحقيقه في إسقاط النظام من خلال الحصار الاقتصادي والمالي المفروض على دمشق، تريدان تحقيقه عبر هجمات الفصائل المسلحة في شمال سورية، ومواجهة الجيش السوري في حرب استنزاف تدعمه مالياً وعسكرياً ولوجستياً دول عديدة في المنطقة وخارجها.

من المستبعَد انتهاء حرب الشمال السوري خلال فترة وجيزة، لكونها حرب استنزاف ستستغرق وقتاً ليس بقصير، لأنها حرب حاسمة لكلا الطرفين، وستنعكس نتائجها السلبية على بلدان المنطقة المشرقية بأكملها.

إنها فرصة السلطان التركي «للانتقام» من معاهدة لوزان التي يرى فيها «الإجحاف» و«الظلم» بحق تركيا، لذا عيونه شاخصة باتجاه جنوب الأناضول، لانه يريد مع القوميين الأتراك تصحيح «حقيقة» مزوّرة لا شرعية لها في مناطق عراقية وسورية، وإنْ أدى ذلك الى مزيد من سفك الدماء والتدخل التركي المباشر.

ها هو زعيم حزب الحركة القومية دولت باغچهالي، نائب رئيس الوزراء بين عامي 1999 و 2002، يكشف عن نيات تركيا التوسعية وهو يخاطب البرلمانيين الأتراك قائلاً: «لا يمكن أن نجد مواطناً لا يخفق قلبه عند ذكر حلب، لأنّ حلب تركية ومسلمة حتى النخاع. ليس نحن مَن يقول ذلك، بل يقوله التاريخ والجغرافيا والحقيقة والأجداد، وأيضاً العلم التركي الذي يرفرف على قلعة حلب. لا فرق بين السوق المسقوف في اسطنبول ونظيره في حلب، ولا بين الدعوات التي تنبعث من جامع «قوجه تبه» في أنقرة وتلك التي تصدح في جنبات الجامع الكبير في حلب. فالقوميّون الأتراك والشعب التركي هنا يصغي باذانه الى دعوات التاريخ».

ما يهدّد سورية اليوم من نزعة تركية توسعية، إنما يهدّد الأمن القومي العربيّ برمّته. فلا يجوز لأيّ سبب من الأسباب وقوف دول العالم العربي موقف المراقب أو اللامبالي او المتفرّج او الشامت او المنتقم أو الحاقد، لأنّ نار التقسيم التي تلفح سورية ستصل الى ديارنا إذا ما تخلينا عنها. الأخذ بيدها ودعمها واجب وطني ومسؤولية قومية، لا يمكن التخاذل بشأنها أو التفريط بها.

سورية تبحث عن الرجال في هذه الأمة. فيا قادة العرب، انتم أمام مسؤوليتكم التاريخية تجاه أمتكم ومستقبل شعوبها، والدفاع عن وجودها، فلا تدعوا مشروع التقسيم الأميركي – الإسرائيلي والغزو التركي، يطرق أبواب بلدانكم من جديد، وقفوا في وجه الغازي العثماني الجديد السائر على نهج السلطان سليم الأول؟!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

حرب الخطاب... حقيقة المشهد وفشل «إسرائيل»

■ نمر أبي ديب

لعلّ أبـرز ما جـاء في كلمة رئيس وزراء «إسرائيل» بنيامين نتنياهو، بعد الإعـلان عن وقـف إطـلاق النار، الاعتراف بمجمل الأسباب والمسبّبات، التي أوصلت كيان الاحتلال إلى توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار، على الجبهة الشمالية، والأبرز في حديث نتنياهو، يتمثل في السبب الثاني بعد التفرّغ لإيران والكلام يشتمل (إعـادة تأهيل وتسليح القوات) الإسرائيلية، التي ظهرت عليها علامات الترهّل العسكري، وسط غياب أيّ قـدرة ميدانية على الاختراق والحسم، تحديداً في «الجبهة البرّية» مع لبنان ما يؤكد بالدليل القاطع (تفوّق المقاومة)، ورضوخ الكيان لأمر واقع ميداني، تطلب الذهاب إلى اتفاق وقف اطلاق نار منعاً لتفاقم الامور ودخول لجيش الإسرائيلي بـ كامل تجهيزاته العسكرية، كما فرقه القتالية، من قوات النخبة وغيرها، نفق «الاستنزاف المدمّر»، الذي أوْحت به وأكّدت على حتمية الوصول إليه، نتائج المواجهة البرية على طول الحدود الشمالية مع لبنان.

في هذا السياق عجز بنيامين نتنياهو عن تقديم إنجاز عسكري كامل ومتكامل يعلن من خلاله انتصار «إسرائيل»، وفي حده الأدنى، تحقيق بعض النقاط العسكرية المعلنة على مسار الانتصار المنتظر، منذ اليوم الأوّل في مرحلة ما بعد حرب تموز 2006 انطلاقاً من مؤشرات عديدة لا بل ثوابت راسخة منها على سبيل المثال لا الحصر، عدم دعوة سكان شمال فلسطين المحتلة إلى العودة، ما يؤكّد سقوط أحد أبرز الأهداف الأساسية، التي قامت بها وعليها الحرب «الإسرائيلية».

في سياق متّصل أشارت «القناة 12 الإسرائيلية»، إلى أنّ بنيامين نتنياهو، لم يتضمّن خطابه مسـألة «القضاء على حزب الله»، وهذه نقطة أخرى تسجّل سـياسياً، في خانة عدم تحقيق النتـائج التي قامـت عليها الحرب، ما يفتح باب الاجتـهاد السياسي كما التـساؤل عن جدوى تصريح نتنياهو (المسجّل)، كما أفـادت وسـائل اعلام إسرائيلية في مقدمتها «قـناة 12»، غير التبرير الفاقـد من وجـهة نظر كثيرين داخل الكيان الإسرائيلي وخارجـه لأدنى مستويات المصداقية السياسية، التي لم يتلمّس منها مستوطنو الكيان ما هو قابل للصرف بإستثناء الوعود، التي رفض نتنياهو التعمّق بها، ومنها (التفرُّغ لإيران).

وتأتي المواقف الصادرة عن أفيغدور ليبرمان، زعيم «حزب يسرائيل بيتنا» بمثابة إعلان هزيمة لـ «إسرائيل» وفوز لحزب الله عندما أعاد نشر كلمات نتنياهو (الحرب تستمر حتى النصر المطلق، مضيفاً بنيامين نتنياهو لم يحدّد من الذي سينتصر)، وهذا تأكيد إضافي على فشل إعلان وخطاب نتنياهو بكلّ ما يمثل من «وعود عسكرية وتبريرات» باتت بمثابة الفارغة، غير القابلة للصرف، بعد فشل تحقيق الأهداف، وتسجيل الانتصار.

يتضح من خـلال ما تقدّم حجم الخيبة الإسرائيلية في مراحل تستوجب إقـالات، مرفقة بمتغيّرات سياسية استثنائية تشمل على وجـه التحديد، «رئـاسـة وزراء الكيان الإسرائيلي»، نتحدث عن متغيّرات حكومية قادرة على احتواء الأزمة، كما إخراج الكيان من مسار التراجع، الوجودي، انطلاقاً من عوامل عديدة أبرزها الفترة الزمنية التي يمكن أن تستهلكها أو حتى تتطلبها عملية «تأهيل الجيش الإسرائيلي»، التي قد تحتاج في بعدها العسكري إلى ما يقارب السنة ونصف السنة، مع دورات قتال مكثّفة تشمل جميع الألوية كما الفرق العسكرية، في مقدمتها قوات النخبة من «لواء غولاني» وغيره، في بعدها النفسي قد تحتاج إلى سنوات طويلة من العلاج، كما المتابعة المباشرة والدقيقة، السؤال من يضمن في كيان الاحتلال «الإسرائيلي» جهوزية عسكرية بعد سنتين أو أكثر لجيش متآكل، محطّم نفسياً، يسيطر عليه بشكل معلن عامل الانتحار.

تجدر الإشـارة، إلـى الـدور الاستثنائي الـذي يمكن أن تلعبه قوى المعارضة داخل كيان الاحتلال، وإلى ما يمكن أن تشكله من حاجة داخلية للتغيير، في مراحل الانكشاف الأمني وحتى القضائي الـذي يعيشه بنيامين نتنياهو شخصية الكيان الأولى التي مُنيت «إسرائيل» في عهده حسب توصيف يائير لابيد، زعيم المعارضة، بـ أكبر كارثة تاريخية عرفتها «إسرائيل»، وتلك الكارثة لن يمحوها أيّ اتفاق مع حزب الله، والكلام أيضاً لـ لابيد نفسه.

ما تقدّم يفتح باب المساءلة السياسية وحتى العسكرية لكيان الاحـتـلال «الإسرائيلي» على مصراعيها، يطرح تساؤلات عديدة انطلاقاً من جملة وعود، وأيضاً التزامات، تقدمتها أولوية التفرّغ الأمني كما العسكري لإيران، السؤال اليوم وسط غياب العديد من خيارات المواجهة ما هي البدائل التي يمكن أن يراهن عليها نتنياهو؟ وضمن أيّ جهوزية نفسية وحتى عسكرية يمكن أن يحارب بجيش منهك على جبهة فقد فيها الجميع بمن فيهم الجمهوريّة الاسلامية في إيران عنصر المفاجئة؟

«حرب الخطاب» التي حاول بنيامين نتنياهو، مستنداً إلـى عاملين: (التعتيم الإعـلامي، والرقابة الداخلية)، الأخذ من خلالها في السياسة التفاوضية كما في الحبكة الإعلامية، ما عجز عن تحقيقه بالقوة، وسط تكشّف واضح وفاضح لمجمل الحقائق الميدانية التي أكّدت على تفوق المقاومة في الدرجة الأولى، وعدم قدرة كيان الاحتلال على تحقيق انتصاراته العسكرية وأهدافه الاستراتيجية.

تحت عنوان شهد شاهد من كيانهم، أعلن وزير الأمن الإسرائيلي ايتمار بن غفير، بصريح العبارة أن (بنيامين نتنياهو خسر الحرب، والاتفاق مع لبنان على وقف إطلاق النار لا يحقق أهداف الحرب كما أنه لم ولن يعيد سكان الشمال إلى المستوطنات بأمان)...

خرائط الضغط الجيوسياسي...!

■ فاديا مطر

لطالما كانت المنطقة الشرق متوسطية حاكماً ضاغطاً على كيان الاحتلال الصهيوني بكلّ متواجداته عبر محور المقاومة الذي أفشل المخطط الجيوسياسي العالمي الهادف إلى تغيير خرائط المنطقة بعمق حماية الكيان الإسرائيلي كرأس حربة عسكرية وذراع متقدّم للولايات المتحدة الأميركية يكرّس العصا العسكرية كحلّ بديل عن طـاولات التفاوض السياسي، كون أنّ الساحات المتشابكة لمحور المقاومة محط خوف عالمي هدّد وجود هذا الكيان في صميم تواجده،

فالتحالفات الصهيونية في المنطقة عبر أنقرة كانت الأبـرز على الساحة السورية ومن خلفها الـدول الداعمة لها من الحلفاء الروس والإيرانيين، فالهجوم الإرهابي بالذراع التركية على حلب كان مُسبّقاً لمشروع أنقرة العسكري والسياسي والطائفي بالتشارك مع الصهيانة لتغيير خرائط السيطرة في سورية، واستكمالاً لمعركة غزة والجنوب اللبناني الذي أفشل القدرة العسكرية الإسرائيلية والسياسية الأميركية في تمكين المخطط الجيوسياسي العالمي من تغيير السيطرة للحلفاء التقليديين لسورية،

بل كان التحرك التركي الإرهابي في حلب مقدمة استباقية لحجز وتحضير المكان والزمان لكرسي الرئاسة الأميركية المقبلة من جهة، وحجز للمكانة التركية الداعمة لـ"إسرائيل" في المنطقة وضربة للدولة السورية التي لم تتخذ سبيلاً لمصالحة تركية بشروط ترك – إسرائيلية تلبّي ما يخسره المشروع الصهيو ـ تركي في المنطقة،

فحلب كانت الساحة المُحضّرة سلفاً كحاضنة تقابل الفشل الصهيوني في غزة ولبنان وسقوط مشروع ما يسمّى "الشرق الأوسط الجديد" الذي يتهاوى أمام صمود محور المقاومة والذي يقض مضجع تل أبيب ومن ورائها أنقرة وواشنطن بعد مرحلة دامية في كلّ من سورية ولبنان وفلسطين المحتلة،

لذلك كانت حلب الخيار الأقرب لتغيير وجهة النار التي تهدف لقطع طريق طهران دمشق بيروت الداعم لمحور المقاومة الذي لعبت فيه قوى المقاومة اللعبة القاتلة للساحة الصهيو ـ أميركية التي في قلبها تركيا والكيان الصهيوني كذراع أول لتغيير جيوسياسية المنطقة والضغط على روسيا في الحديقة الخلفية لدخول طاولة شروط تُرسي الساحة الأوكرانية كشرط أولـي تتبدّى مفاعيله السياسية والعسكرية في الساحة السورية ومن خلفها الجنوب اللبناني،

وهو الإستباق الذي جعل المنطقة الحلبية بريفها المحتلّ والملتهب أول ذراع للضغط العسكري، الذي لا بدّ أنه سيواجَه بالصدّ من قبل سورية والحلفاء الإستراتيجيين الذين سيضعون الحدّ أمـام هذا المشروع الجيوسياسي العالمي، في نقطة اللاتمدّد على باقي الساحات العالمية...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 7 كانون الأول 2024 العدد 3726

Saturday 7 December 2024 Issue No. 3726

دردشة صباحية

اقرؤوا جيداً ما يجري في سورية

■ يكتبها الياس عشي

ما يجري في سورية اليوم هو امتداد لما جرى في لبنان أمس، وما يجري في غزّة اليوم، وما يمكن أن يجري في المستقبل لو نجح الغرب، ومعه تركيا، في تفتيت سورية، أو بإلزامها الدخولَ بتسوية مع الدولة العبرية تكرّس احتلالها للأرض، وتبارك قيام جغرافيتها التوراتية الممتدة من الفرات إلى النيل.

من هنا يجب أن نفهم أنّ القضية السورية اليوم هي أبعد من سورية كدولة وكيان، وأنّ الدول الصديقة لها سيصيبها الصدع، وستفقد مصداقيتها في التعامل مع الدول الأخرى، وسترى العلم الأميركي حاضراً في الشرق الأوسط الجديد الذي، منذ سنوات، موجود في الغرف السريّة، وقد يخرج إلى العلن في أية لحظة إذا لم نكن على مستوى التحدي والشعور بالمسؤولية القومية.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

«اللقاء الإعلامي الوطني» نظم وقفة رمزية في معوّض وفاء للقائد الشهيد محمد عفيف ورفاقه الشهداء الإعلاميين

نظم اللقاء الإعلامي الوطني وقفة رمزية وفاء لدماء أيقونة الإعلام المقاوم الشهيد المجاهد القائد محمد عفيف النابلسي ورفاقه الشهداء الإعلاميين، أمام مكتب العلاقات الإعلامية في معوض بالضاحية الجنوبية لبيروت، تحية لعطاء وجهاد صوت المقاومة الصادح ومنبرها.

شارك في الوقفة وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي وعميد الإعلام معن حمية وناموس العمدة رامي شحرور ومدير التحرير المسؤول في جريدة «البناء» رمزي عبد الخالق.

كما شارك عضو كتلة الوفاء النائب علي فياض، نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله الوزير السابق محمود قماطي وعضوي المجلس علي ضاهر وسعيد ناصر الدين، القائم بالأعمال في السفارة الإيرانية في بيروت، المنسق العام للقاء الإعلامي الوطني سمير الحسن وحشد من أعضاء اللقاء، وممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية.

قدّم الخطباء الزميل مفيد سرحال الذي أعطى الكلمة الأولى للزميلة رنا الساحلي بإسم وحدة العلاقات الإعلامية في حزب الله، ثم كلمة اللقاء الإعلامي الوطني ألقاها رئيس تحرير جريدة «البناء» النائب السابق ناصر قنديل، وألقى نائب نقيب محرري الصحافة اللبنانية غسان ريفي كلمة النقابة، وألقى الدكتور طلال حاطوم كلمة نقابة الصحافة، وكانت كلمة لنقيبة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع رندلى جبور، والكلمة الأخيرة كانت لعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن عز الدين الذي مثل رئيس الكتلة النائب محمد رعد.

عز الدين

قنديل

الساحلي

جبور

حاطوم

ريفي

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل